

مبادئ

# علم التصوف

( مقرر كتاتيب دار الفرقان النموذجية العالمية )

و مدارس الزوايا التجانية و الصوفية

بقلم

أبي المختار خادم القراءان:

غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجاني

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا

[goniayyubalkaramsami@gmail.com](mailto:goniayyubalkaramsami@gmail.com)

الطبعة الأولى

ذو الحجة / ١٤٣٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى و الصلاة و السلام على خير البرية  
و بعد فهذا هو كتاب مبادئ علم التصوف الذي أشرتُ إليه  
في مقدمة "المجلد الأول" من كتابنا "الصوفية دين و دولة"  
أن اقترح مّي تأليفه على طريق السؤال و الجواب صاحبنا  
و رفيقنا الرحيل محمد بن سليمان بن عمر المعروف بغنّسو  
مقرّراً لجميع مدارس النزوايا التيجانية و الصوفية عموماً  
و مدارس دار الفرقان و فروعها خصوصاً و الله أسأل أن  
يفغر له و لوالديه و أن ينفع به المسلمين عامّة  
إنه على ما يشاء قدير و بالإجابة جدير  
المشرف العام : أيّوب الكرمسامي  
ذو الحجة ١٤٣٦ هـ

---



---



---

## الفصل الأول

تعريف التصوف و دليله و حكمه و أقوال العلماء فيه

### الدرس الأول

تعريف التصوف لغة و شرعا

س - ما هو التصوف لغة ؟

ج - التصوف لغة من الصوف أو من الصَّفوة أو من الصُّفة

س - ما معنى الصوف ؟

ج - الصوف هو شعر الشاة , قيل : الصوفية لاشتغالهم بلباس

الصوف تواضعا و زهدا .

س - ما معنى الصَّفوة ؟

ج - معنى الصَّفوة : النَّقاء من الكَدْر , قيل : الصوفية لكونهم صفوة

الخلق أي خيارهم

س - ما معنى الصُّفة

ج - الصُّفة : مكانٌ خاص في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم

يجتمع أهل الصفة فيه قيل : الصُّفِيَّة أو الصوفية لنسبتهم لأهل الصُّفة

س - ما هو التصوفُ شرعا و اصطلاحا

ج - التصوف شرعا و اصطلاحا علمُ تزكيةِ النفس و التجريدِ لله  
وحده عن طريق العبودية

س - ما معنى تزكية النفس؟

ج - معنى تزكية النفس : تطهيرُ القلب من أمراضه

س - اذكر لنا شيئا من أمراض القلب؟

ج - و من أمراض القلب : الكبرُ و العجبُ و الحسدُ و الرياءُ  
و البخلُ و الهوى و حبُّ المدح و بغضُ الذم و حبُّ الرياسة و حبُّ المال  
و بغضُ المسلم و اشتغال المرء بعيوب الناس عن عيوب نفسه  
و غير ذلك .

س - ما معنى التجريدِ لله وحده؟

ج - معنى التجريدِ لله وحده : تركِ كلِّ ما سوى الله تعالى و اللجوءِ إلى الله  
وحده في حال الخوف أو في حال الرجاء .

س - ما معنى العبودية؟

ج - العبودية هي أن تعبدَ الله تعالى مخلصًا بالجوارح و القلب معا  
لا بالجوارح وحدها و بالفرائض و النوافل معا لا بالفرائض وحدها .

س - ما أساسُ التصوف؟

ج - أُسسُ التصوف على تقوى الله عز و جل في السر و العلانية و في  
اليسر و العسر .

س - ما هي التقوى ؟

ج - التقوى هي اجتنابُ المحرّمات و المكروهات و امتثالُ الواجبات و المستحباتِ على سواء , قال صلى الله عليه وسلم : اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رواه البزار

س - من هو الصوفي ؟

ج - الصوفيُّ هو من اجتنبَ المحرّمات و فعلَ الواجبات و اشتغلَ بالنوافل و تخلّى عن الأخلاق الذميمة و تخلّى بالأخلاق الحميدة و اقتفى آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

س - و هل للصوفي أسماء أخرى ؟

ج - نعم يقال للصوفي أيضا : زاهد و فقير و عارف و مُحسِن و صُنْفِيٍّ

## الدرس الثاني

### دليل التصوف من الكتاب و السنة

س- ما دليل علم التصوف في القرآن الكريم؟

ج- دليل علم التصوف في القرآن الكريم هو آية تركية النفس و هي قوله تعالى : قد أفلح من زكّاهها و قد خاب من دسّاهها , و قوله تعالى : قد أفلح من تزكّى و ذكر اسم ربّه فصلّى .

س- ما دليل علم التصوف في الحديث؟

ج- دليل علم التصوف في الحديث قوله عليه الصلاة و السلام : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك رواه مسلم

### الدرس الثالث

حكم علم التصوف و العمل به و بيان أسمائه

س - ما حكم علم التصوف و العمل به ؟

ج - علم التصوف فرض كفاية و العمل به فرض عين لقوله تعالى قد  
أفلق من زكّاهها و قد خاب من دسّاهها .

س - كم أسماء علم التصوف ؟

ج - أسماء علم التصوف كثيرة منها : علم العبودية و علم تزكية النفس  
و علم الإحسان و علم الزهد و علم المعرفة و علم الرّفاق و علم  
الأخلاق و علم الفقر .

س - علمنا معنى العبودية و تزكية النفس فما معنى الإحسان ؟

ج - الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك كما في  
الحديث الشريف ؟

س - كيف أعبد الله كأني أراه أو موقناً بأنه يراني ؟

ج - هو أن تعبد الله بحضور القلب و خشوع الظاهر بلا تفكّر و التفاتٍ  
إلى شيء سواه .

س - ما معنى الزهد ؟

ج - الزهد أن لا يركن قلبك إلى الدنيا لأنها دار فناء لا دار بقاء

قال تعالى : فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور

س - هل ينافي الكسبُ الزهد ؟

ج - لا ينافي الكسبُ الزهد إذا كان حلالا طيبا بنية نصره الدين و فقراء

المسلمين و خدمة الصالحين .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - الدليل على ذلك قوله تعالى : قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ

وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

س - ما معنى المعرفة ؟

ج - معنى المعرفة : أن تعرف الله تعالى موقنا بأنه هو الحق كأنك تراه في

كل حال .

س - ما علامة معرفة الله تعالى ؟

ج - علامة معرفة الله تعالى : أن لا تعبد إلا الله و أن لا تستعين إلا بالله

و أن لا تسأل إلا الله و لا تثق إلا بالله في السرّ و العلانية و اليسر

و العسر .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - الدليل على ذلك قوله تعالى : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ،  
وقوله صلى الله عليه و سلم : إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ  
فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

س - ما معنى الرقاق ؟

ج - معنى الرِّقَاقُ<sup>١</sup> : اِكْتِفَاءُ الْعَبْدِ بِخَفِيفٍ مِنَ الْعَيْشِ لِيَتَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ  
س - لم يُسَمِّيَ التَّصَوُّفُ بِعِلْمِ الرِّقَاقِ ؟

ج - سُمِّيَ التَّصَوُّفُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الرِّقَاقَ مِنْ أَبْوَابِ التَّصَوُّفِ

س - ما الدليل على الرقاق ؟

ج - الدليل على ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ الْعِنْيُ عَنْ كَثْرَةِ  
الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْعِنْيَ غِنَى النَّفْسِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ  
س - ما معنى الأخلاق ؟

ج - الأخلاقُ هي الأحوالُ الحسنةُ الحميدةُ كالجود و العدل و الصبر  
و الشكر و الصدق و الأمانة و التعفف عن سؤال الناس و الزهد فيما  
عندهم و التوكل على الله و غير ذلك من أخلاق رسول الله صلى الله عليه  
و سلم .

<sup>١</sup> - قال الجرجاني في التعريفات : الرقاق المدد الواصل من الحق إلى العبد و يطلق على علوم الطريقة  
و السلوك { ص ١٤٩ } بتصرف راجع " المجلد الثاني " الصوفية دين ودولة " و تعريف الكتاب أليق

س - ما الدليل على الأخلاق ؟

ج - الدليل على ذلك قوله تعالى : **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** وقوله تعالى : **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا <sup>٢</sup> غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ.**

س - لم سمي التصوف بعلم الأخلاق ؟

ج - سمي التصوف بذلك لأن الأخلاق من أبواب علم التصوف

س - ما معنى الفقر لغة و اصطلاحاً ؟

ج - معنى الفقر لغة ضد الغنى و اصطلاحاً : افتقار العبد إلى الله في كل لحظة , لأن الخلق كلهم عند الله فقراء لقوله تعالى : **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .**

<sup>٢</sup> - الفظ " الكريه الخلق "

## الدرس الرابع

### ثناء العلماء على التصوف و الصوفية

س- اذكر لنا بعض ما قال العلماء في التصوف و الصوفية من الثناء

ج - و من ثناء العلماء على التصوف و الصوفية ما يأتي

○ قال الإمام الغزالي : إني علمتُ يقيناً أن الصوفية هم السالكون

لطريق الله تعالى خاصة و أن سيرتهم أحسن السير وطريقهم

أصوب الطرق<sup>٣</sup> ،

○ قال الإمام الذهبي : " و العالمُ إذا عري من التصوف

و التألُّه<sup>٤</sup>، فهو فارغ، كما أن الصوفي إذا عري من علم السنة،

زلَّ عن سواء السبيل<sup>٥</sup> "

○ قال الإمام الجنيد بن محمد : من أراد الله به خيراً أوقعه إلى

الصوفية<sup>٦</sup> .

○ قال الشيخ ابن تيمية : و أما أئمة الصوفية، و المشائخ

المشهورون من القدماء مثل الجنيد بن محمد وأتباعه، و مثل

<sup>٣</sup> - المنقذ من الضلال ص ٤٩

<sup>٤</sup> - التأله : المبالغة في العبادة أو كثرة العبادة و معنى "عري" خلا

<sup>٥</sup> - سير أعلام النبلاء ١٥/١٠٤

<sup>٦</sup> - انظر مدارج السالكين لابن قيم الجوزية .

الشيخ عبد القادر وأمثاله، فهؤلاء من أعظم الناس لزومًا للأمر والنهي، وتوصية باتباع ذلك<sup>٧</sup>

○ قال ابن القيم

العارفون بربهم و نبيهم \*\*\* و مراتب الأعمال في الرجحان

صوفية سنية نبوية \*\*\* ليسوا أولي شطح ولا هذيان<sup>٨</sup>

○ قال الإمام الشاطبي: "و إن الصوفية الذين نسبت إليهم

الطريقة مجمعون على تعظيم الشريعة , مقيمون على متابعة

السنة , غير مخلين بشيء من آدابها , أبعد الناس عن البدع

و أهلها<sup>٩</sup>"

○ و قال الإمام الجنيد أيضا : الطرق كلها مسدودة على الخلق

إلا على من اقتفى آثار رسول الله صلى الله عليه و سلم<sup>١٠</sup>

<sup>٧</sup> - مجموع الفتاوى ٦٨/١٣٣ ط / الملك عهد

<sup>٨</sup> - انظر نونية ابن قيم الجوزية و الشطح كلمة ظاهرها يخالف الشرع و باطنها يوافقها و لا تكون إلا في حالة الفناء و غلبة العقل . و الهذيان كلام السكران

<sup>٩</sup> - الاعتصام ص ٩٨ علما بأن كتاب الاعتصام هو عمدة خصوم الصوفية في نقد البدع .

<sup>١٠</sup> - انظر مدارج السالكين لابن القيم " باب منزلة العلم "

## الفصل الثاني

أهل الصفة و الصوفية القدماء و المتأخرون

### الدرس الأول

أهل الصُّفَّة و صلَّتْهم بالصوفية

س- من هم أهل الصفة ؟

ج- أهل الصفة هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم  
من المهاجرين سماهم القرءان بالفقراء قال تعالى : لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ  
التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا .

س- و هل نزلت في أهل الصفة آية أخرى

ج- نعم و فيهم نزلت : وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ  
بِالْعُدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا<sup>١١</sup>

س- ما هي العلاقة بين الصوفية و أهل الصُّفَّة ؟

ج- و العلاقة بين الصوفية و أهل الصُّفَّة : أن الصوفية هم الذين  
سلكوا طريقهم و اتصفوا بصفاتهم التي ذكرها القرءان : يحسبهم الجاهل  
أغنياء من التعفف , و لا يسألون الناس شيئاً , و يذكرون الله بالعداة و  
العشي , يريدون وجهه .

<sup>١١</sup> - فرطاً : إسرافاً و تضييعاً كما في المفردات للراغب الأصبهاني

## الدرس الثاني

### بعض القدمات من الصوفية

- س - اذكر لنا أسماء بعض القدمات من الصوفية ؟
- ج - نعم و من الصوفية القدمات رضي الله عنهم
- الإمام أويُسُ القُرَني الذي كان في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم ت ٣٧ هـ {
  - الإمام الحسن البصري تلميذ سيدنا علي رضي الله عنه لم ت ١١٠ هـ {
  - رابعة العدوية لم ت ١٣٥ هـ {
  - الإمام إبراهيم بن أدهم لم ت ١٦١ هـ {
  - الإمام داود الطائي لم ت ١٦٥ هـ {
  - الإمام الفضيل بن عياض لم ت ١٨٧ هـ {
  - الإمام معروف الكرخي لم ت ٢٠٠ هـ {
  - الإمام بشر بن الحارث الحافي لم ت ٢٢٧ هـ {
  - الإمام ذو النون المصري لم ت ٢٤٥ هـ {
  - الإمام سِرِّي السَّقَطِي لم ت ٢٥٣ هـ {
  - الحكيم يحيى بن معاذ الرازي لم ت ٢٥٨ هـ {
  - الشيخ أبو يزيد البسطامي لم ت ٢٦١ هـ {
  - الإمام الجنيد بن محمد لم ت ٢٩٧ هـ {
- رضي الله تعالى عن ساداتنا الصوفية أجمعين و جزاهم عن الإسلام خيرا

## الدرس الثالث

### بعض المتأخرين من الصوفية

س - اذكر لنا بعض المتأخرين من الصوفية

ج - نعم و من المتأخرين من الصوفية رحمهم الله تعالى

- الإمام أبو عبد الرحمن السُّلَمي { ت ١٣٤١ هـ }
- الإمام أبو القاسم القُشَيْري { ت ٤٦٥ هـ }
- الشيخُ عبد القادر الجيلاني { ت ٥٦١ هـ }
- الشيخُ أحمد الرفاعي { ت ٥٧٨ هـ }
- الإمامُ السيوطي الشاذلي { ت ٩١١ هـ }
- الإمامُ الشعراني عبد الوهاب بن أحمد { ت ٩٧٣ هـ }
- الشيخُ أحمد التجاني { ت ١٢٣٠ هـ }
- الشيخُ عثمان بن فودي { ت ١٢٣٤ هـ - ١٨١٧ م }
- الشيخُ محمد السنوسي { ت ١٢٧٦ هـ }
- المجاهد الشيخُ عمر الفوتي { ت ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٤ م }
- الشيخُ يوسف بن إسماعيل النبھاني { ت ١٣٥٠ هـ }
- الشيخُ أحمد سكيرج العياشي { ت ١٣٦٣ هـ }
- الشيخُ إبراهيم بن عبد الله إنياس { ت ١٣٩٥ هـ }
- الشيخُ محمد غبريم ذو المعارف { ت ١٣٩٥ هـ }

و هؤلاء المشائخ هم الذين نشروا الإسلام في جميع بقاع الأرض  
و صنفوا الكتب و جاهدوا في سبيل الله حق جهاده و أسسوا الدول  
الإسلامية و هم من أولياء الله الذين قال الله تعالى فيهم :  
أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ( ) الَّذِينَ آمَنُوا  
وَكَانُوا يَتَّقُونَ ( ) فواجب على كل مسلم أن يحبهم  
و يعظمهم و يدعو لهم بالمغفرة و الرضوان

## الفصل الثالث

### المنجيات و المهلكات

#### الدرس الأول : المنجيات

س - ما معنى المنجيات ؟

ج - المنجيات هي الخصال التي تُنجي صاحبها من النار  
و يعيش في الدنيا حياة طيبة .

س - ما هي المنجيات ؟ و كم هي ؟

ج - المنجيات عشرة و هي : التَّوْبَةُ ، وَ الصَّبْرُ ، وَ الشُّكْرُ ،  
وَ الخَوْفُ ، وَ الرَّجَاءُ ، وَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، وَ الإِخْلَاصُ ، وَ الصِّدْقُ ،  
وَ مَحَبَّةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ، وَ الرِّضَا

س - ما هي التوبة ؟

ج - التوبة هي الرجوع إلى الله تعالى بترك الذنوب كلها كترك الكذب  
و الخيانة و السرقة و الغيبة و السباب و عقوق الوالدين و احتقار العلماء  
و غير ذلك .

س - ما هي شروط التوبة ؟

ج - شروط التوبة هي أن يستغفر الله و يندم على فعل الذنب و أن لا  
يعود إلى فعله أبدا .

س - ما دليلُ التوبة؟

ج - دليلُ التوبة قوله تعالى : وَ تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ و قال صلى الله عليه و سلم : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي أَتُوْبُ إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ رواه أحمد

س - ما هو الصبرُ؟

ج - الصبرُ هو أن لا تشتكي إلى غير الله في كل ما أصابك من المصيبة قال تعالى وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ( ) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

س - إلى كم ينقسم الصبر؟

ج - ينقسم الصبر إلى ثلاثة أقسام : الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ و المصيبة أن لا تجزع و الصبر على العبادة أن لا تفتر و تسأم , و الصبرُ مع الخلق أن لا تجزئ السيئة بالسيئة .

س - ما هو الشكر؟

ج - الشكرُ هو أن تشكر الله تعالى بالأعمال الصالحة على نعمه الظاهرة و الباطنة عليك , في السراء و الضراء قال تعالى : اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ .

س- اذكر لنا بعض فضائل الصبر و الشكر ؟

ج - و من فضائل الصبر و الشكر : ما رواه صُهَيْبٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم

س- ما هو الخوف ؟

ج - الخوف هو أن لا تخاف غير الله إنسا و جنًا و ملكًا لأنهم عباد الله مثلك لا يملكون نفعًا و لا ضرا و قال تعالى : قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ و قال صلى الله عليه وسلم : وَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رواه الترمذي

س - ما هو الرجاء ؟

ج - الرجاء : أن لا ترجو من غير الله شيئًا لأنهم عباد الله مثلك ، قال صلى الله عليه و سلم : وَ اعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ،

س- اذكر لنا دليل الخوف و الرجاء معا في القرآن

ج - نعم قال تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا

س - قد عرفنا الزهد فما معنى الإخلاص ؟

ج - الإِخْلَاصُ أَنْ لَا تَعْمَلَ عَمَلًا إِلَّا لِلَّهِ ، لَا تَرِيدُ بِهِ مِنَ الْخَلْقِ جِزَاءً  
وَلَا شُكُورًا وَلَا تَخَافُ لَوْمَةً وَلَا ذَمًّا. قَالَ تَعَالَى: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ  
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ .

س - ما هو الصدق لغةً و شرعًا ؟

ج - الصدق لغة ضد الكذب و شرعًا: السيرُ على طريق الجِدِّ دون الهزل

س - إلى كم ينقسم الصدق ؟

ج - ينقسم الصدق إلى قسمين : الصدق مع الله أن لا تسأم في عبادته و  
الصدق مع الخلق أن لا تخون أمانتهم .

س - ما هي المحبة ؟

ج - المحبة هي أن يكونَ اللهُ و رسوله أحبَّ إليك من الأب و الابن  
و الأخ و الزوج و الناس أجمعين ، و من المال و الجاه و من كل شيء  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يُؤْمِنُ  
أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَ وَالِدِهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

س - ما هو الرضا ؟

ج - الرضا أن يطمئن قلبك بكل ما قدر الله لك صحة و مرضا ، غنى  
و فقرا راضيا به .

## الدرس الثاني : المهلكات

س - ما معنى المهلكات ؟

ج - المهلكات هي الأشياء التي تُهلكُ صاحبها في الدنيا بالخرى و في الآخرة بدخول النار .

س - ما هي المهلكات و كم هي ؟

ج - المهلكات عشرة و هي البخل، و الكبر، و العجب، و الرياء، و الحسد، و الغضب، و اللسان، و الشهوة و حب المال، و حب الجاه.

س - ما هو البخل ؟

ج - البخل أن تمنع غيرك ما أعطاك الله من العلم و الرزق و الملك ، قال تعالى : وَ مَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

و سَلَّمَ : اللهم إني أعوذ بك من البخل رواه البخاري و عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ:

لَا " رواه البخاري

س - ما علاج البخل ؟

ج - علاج البخل : أن تعلم أن الله يُخلف ما أنفقت و أن تبدل كل نفيس تشتتته نفسك فوراً قبل أن يكون لك فتنة .

س - ما هو الكبرُ؟

ج - الكبرُ : تفضيلُ النفسِ على الغير قولاً أو شعوراً ، قال تعالى :  
وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ  
مِنَ الْكَافِرِينَ .

س - ما علاجُ الكبرِ؟

ج - علاجُ الكبرِ : أن تعلمَ أنك من آدم و آدم من تراب و أن تتواضع  
لمن تراه عينك حقيراً و لو كلباً أو خنزيراً. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ  
إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ» رواه أحمد

س - ما هو العجبُ؟

ج - العجبُ هو أن تُعجبَ بنفسك عملاً و جمالاً و غنى و علماً  
و ملكاً ، أو غير ذلك و لا يكون العجبُ إلا في القلبِ عن ابنِ عَبَّاسٍ،  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمُهْلِكَاتُ ثَلَاثٌ: إِعْجَابُ  
الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَشُحٌّ<sup>١٢</sup> مُطَاعٌ، وَهَوَى مُتَّبَعٌ "، رواه البزار

س - ما هو علاجُ العجبِ؟

ج - علاجُ العجبِ : أن تعلمَ أن الله هو المنعم عليك فكيف تعجب  
بشيء هو ليس لك .

<sup>١٢</sup> - الشح : البخل المفرط و الشح المطاع هو الذي لا يقاومه صاحبه بل يصر عليه

س - ما هو الرياء؟

ج- الرياء هو : أن تعمل لغير وجه الله تعالى و مرضاته و هو نوعان :  
 أن تعمل حباً للمدح و المال و الجاه و أن تترك العمل خوفاً من ذم الناس ،  
 قال تعالى : فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ  
 بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا .

س - ما علاج الرياء؟

ج - علاج الرياء : أن تستحضر جلال الله و عظمته في قلبك عند كل  
 عمل و أن تُخفي عملك عن الناس ما استطعت و تعلم أن الرياء من  
 الشرك . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "   
 إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا  
 الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: " الرِّيَاءُ " رواه أحمد

س - ما هو الحسد؟

ج - الحسد : أن تتمنى زوال نعمة الغير علماً و رزقا و ملكاً و خلقاً  
 و صحّة , و أن تكره وصول الخير إليه و في الصحيح عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم " لا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، و  
 كونوا عباد الله إخواناً" .

س - ما علاج الحسد؟

ج - علاج الحسد : أن يعلم الحاسد أن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء

و أنه ينازع بحسده حكم الله في عباده

س - الغضبُ معروف فما علاجه؟

ج - و من علاج الغضب : الصبرُ و الاستعاذة و هي أن يقول عند

الغضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . عن عبد الله بن عمرو: أنه سأل

رسول الله -صلي الله عليه وسلم- : ماذا يباعدني من غضب الله عز

وجل؟، قال: "لا تَغْضَب". رواه أحمد

س - ما هي آفات اللسان؟

ج - و من آفات اللسان : الغيبة و الكذب و النميمة و الفحش

و السباب و كلها من الكبائر و في الحديث : وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى

وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ رواه أحمد عن معاذ بن جبل .

س - ما علاج آفات اللسان؟

ج - علاج آفات اللسان : أن يلازم الصمت و السكوت أو يُكثِر من

ذكر الله و أن لا يخوضَ مع الخائضين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليقل خيرا أو ليصمت رواه البخاري

س - ما هي شهوات النفس ؟

ج - شهوات النفس هي كل ما تميل إليه النفس و يجب  
بين العبد و ربه من النساء و البنين و المال و المملك قال تعالى:  
"زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ"  
و هي المال الكثير.

س - ما هي دواعي شهوات النفس ؟

ج - دواعي شهوات النفس تسعة و هي القلب و اللسان و البطن  
و السمع و البصر و العورة و الرجل و اليد و الأنف .

س - كيف الوقاية من دواعي شهوات النفس ؟

ج - لا سبيل إلى الوقاية من دواعي الشهوات إلا بإصلاح القلب  
○ و لا يصلح القلب إلا بكثرة ذكر الله تعالى و المواظبة عليه  
○ و حفظ اللسان من لغو الحديث و الشتم و الغيبة و الكذب .  
○ و حفظ البطن من المأكول الحرام أو فوق الشبع و المشرب الحرام أو  
فوق الحاجة

○ و حفظ السمع من استماع الحرام

○ و غضّ البصر من النظر إلى الحرام

○ و حفظ العورة من شهوة الحرام

○ و حفظ الرجل من المشي إلى الحرام

○ و حفظ اليد من بطش الحرام و ملكه: مسكنا و مركبا و ملبسا

○ و حفظ الأنف من شم الحرام : طعام الغير و شرابه أو المسكر

و التدخين .

س - كيف تستقيم لي هذه الجوارح التسعة ؟

ج - لا يستقيم شيء من الجوارح إلا باستقامة القلب و في الحديث : إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" رواه البخاري

س - ما نتيجة استقامة الجوارح ؟

ج - من استقامت جوارحه : كان لله وليا و كانت دعواته كلها مستجابة و في الحديث : و ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، رواه البخاري و في رواية : كُنْتُ قَلْبُهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ،<sup>١٣</sup>

س - ما علاج حب المال ؟

ج - علاج حب المال : أن لا يكسب إلا الحلال و أن يُخْرِجَ الْمَالَ مِنْ قَلْبِهِ إِلَى يَدِهِ، و أن يُوَدِّيَ حَقُوقَ اللَّهِ و الْأَقْرَبِينَ و الْمُسْلِمِينَ و أن يفارقه كلما شغله عن العبودية قال تعالى : إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ و أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ و اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ , و عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " إِنَّ

<sup>١٣</sup> - الزهد لابن المبارك {ح ١٠٣٢}

الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»<sup>١٤</sup>

رواه البخاري

س - ما علاج حب الجاه و الرياسة

ج - علاج حب الجاه و الرياسة : أن لا تأمرنَّ إلا لمصلحة الأمة

و أن تعلم أن الإمارة يوم القيامة حسرة و ندامة عن أبي هريرة، قال: قال

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ،

وَ سَتَصِيرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةً، وَنَدَامَةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ

مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

<sup>١٤</sup> - أي من كثر ماله في الدنيا قل ماله يوم القيامة إلا من جمع المال الكثير لينفقه في سبيل الله

## الفصل الرابع : المقامات

### الدرس الأول

### مراتب الإسلام

س - ما هي مراتبُ الإسلام؟

ج - مراتبُ الإسلام ثلاث و هي الإسلام و الإيمان و الإحسان

س - ما دليلُ مراتب الإسلام؟

ج - دليل مراتبِ الإسلام حديث جبريل حيث سأل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الإسلام و الإيمان و الإحسان رواه مسلم عن عمر ابن

الخطاب رضي الله عنه

س - بيّن لنا مراتبَ الإسلام؟

ج - نعم بيان مراتب الإسلام : أن الإسلام أعمالُ الجوارح و الإيمان

أعمالُ القلب و الإحسان أعمالُ الجوارح و القلب معا .

## الدرس الثاني

### مقامات الإسلام

- س - ما هي مقامات الإسلام؟
- ج - مقامات الإسلام ثلاثٌ وهي : التوبة و التقوى و الاستقامة
- س - ما دليلُ مقاماتِ الإسلام؟
- ج - دليلُ مقاماتِ الإسلام قوله تعالى : " فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
و آتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ <sup>١٥</sup>
- س - بين لنا مقامات الإسلام؟
- ج - بيان مقامات الإسلام : أن التوبة : الشبثُ على الإسلام و التقوى :  
الشروع في العمل و الاستقامة : الشبثُ على العمل .
- س - ما دليلُ ترتيبِ مقاماتِ الإسلام؟
- ج - دليلُ ترتيبِ مقاماتِ الإسلام قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ  
اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ <sup>١٦</sup>

<sup>١٥</sup> - فذكر التوبة ثم الصلاة التي هي أعظم الأعمال ثم الزكاة التي لا يؤديها إلا من استقام قلبه

<sup>١٦</sup> - فأشار بالرب إلى الإسلام و باسم الجلالة إلى التقوى ثم صرح بالاستقامة و رتبها بحرف الترتيب {ثم}

## الدرس الثالث

### مقامات الإيمان

س - ما هي مقامات الإيمان ؟

ج - مقامات الإيمان ثلاثٌ وهي : التصديق و الإخلاص و الطمأنينة

س - بين لنا مقامات الإيمان ؟

ج - نعم ! التصديق : أن يُصدّقَ الحقّ و الذي جاء به و الإخلاصُ أن يُخلصَ الدين للذي أمر به , و الطمأنينةُ أن يطمئنَّ القلبُ بالذي يثق به .

س - ما دليلُ مقاماتِ الإيمان ؟

ج - دليلُ مقاماتِ الإيمان قولُهُ تعالى : أولئك الذين صدقوا , و قوله تعالى

: و أخلصوا دينهم لله و قوله تعالى : ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوبُ

## الدرس الرابع مقامات الإحسان

س - ما هي مقامات الإحسان؟

ج - مقامات الإحسان ثلاث وهي : المراقبة و المشاهدة و المعرفة

س - بين لنا مقامات الإحسان؟

ج - بيان مقامات الإحسان : أن المراقبة: أن تراقب الله في جميع الأحوال

موقنا بأنه يراك و المشاهدة : أن تشاهد جلال الله و عظمته كأنك تراه .

و المعرفة : أن تعرف أن الله وحده هو الموجود حقا و أن الخلق علامات

تدل عليه , قال تعالى : ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ

الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ .

قال بعضهم

و في كلِّ شيءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنه واحدٌ

## الدرس الخامس

### بيان الشريعة و الحقيقة

س - ما هي الحقيقة ؟

ج - الحقيقة هي المعرفة فلا يصل العبد إلى الحقيقة إلا عن طريق التوبة ثم التقوى ثم الاستقامة ثم التصديق ثم الإخلاص ثم الطمانينة ثم المراقبة ثم المشاهدة ثم الحقيقة .

س - ما الفرق بين الشريعة و الحقيقة ؟

ج - الفرق بين الشريعة و الحقيقة أن الشريعة أعمال الجوارح و الحقيقة أعمال الجوارح و القلب معاً فمن أدرك الحقيقة يعبد ربه بالجوارح و القلب معاً و من لم يدرك الحقيقة يعبد ربه بالجوارح فقط .

س - ما حكم من خالف الشريعة ؟

ج - كل من خالف الشريعة كمن ترك الصلاة و الصوم أو أحل الحرام أو حرّم الحلال فهو كافر زنديق .

## الفصل الخامس : الحُجُبُ العائقة بين العبد و الرب

### الدرس الأول

#### الحجاب الأول : النفس

- س - ما هي الحُجُبُ العائقة بين العبد و الرب سبحانه و تعالى ؟
- ج - الحُجُبُ العائقة بين العبد و الرب سبحانه و تعالى هي كلُّ ما يمنع العبد من الوصول إلى الله تعالى من العوائق و العلائق .
- س - ما هو الحجابُ الأوَّلُ عن الله تعالى
- ج - الحجابُ الأوَّلُ عن الله تعالى : هي نفسُك التي لا تفارقها و تسعى على أغراضها و حظوظها في كل لحظة .
- س - كيف النجاة من هذا العدو الأقرب ؟
- ج - لا سبيلَ إلى النجاة من النفس إلا أن تنهاها عن هواها فخالفها دائما كَلِّمًا دَعْتِكَ إِلَى شَهْوَاتِهَا قَالَ تَعَالَى : وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ( ) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى .
- س - اذكر لنا شيئاً عن خطورة النفس و هواها ؟
- ج - نعم رأى بعضُ العارفين ربَّه في المنام فقال له : كيف الوصولُ إليك يا ربِّ فقال له تعالى : دَعِ نَفْسَكَ فَتَعَالِ . و يقول الصوفية : نفسُك إن لم تشغلها بالحق تشغلك بالباطل .

## الدرس الثاني

### الحجاب الثاني : الشيطان

س - ما هو الحجاب الثاني عن الله تعالى

ج - الحجاب الثاني عن الله تعالى هو الشيطان الذي أخرج أبويك من الجنة قال تعالى : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ .

س - كيف النجاة من كيد الشيطان ؟

ج - لا سبيل إلى النجاة من الشيطان إلا أن تعصيه كلما أمرك بمعصية الله أو نهاك عن طاعة الله تعالى و تستعيد بالله منه كلما وسوس في قلبك قال تعالى : أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ( وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

## الدرس الثالث

### الحجاب الثالث : الدنيا

س - ما هو الحجاب الثالث عن الله تعالى ؟

ج - الحجاب الثالث عن الله تعالى هو الدنيا الفانية التي لا تعدل عند الله جناح بعوضة و التي يشغلك طلبها عن العبودية قال تعالى : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

س - كيف النجاة من غرور الدنيا ؟

ج - لا سبيل إلى النجاة من غرور الدنيا إلا أن تتخذها وسيلة لطلب الآخرة و أن تقطع الوقت بسيف العبادة قبل أن يقطعك بسيف الخسران و تكون فيها كأنك غريب و عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ : " يَا عَبْدَ اللَّهِ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى " رواه أحمد

## الدرس الرابع

### الحجاب الرابع : الخلق

س - ما هو الحجابُ الرابعُ عن الله تعالى

ج - الحجابُ الرابعُ عن الله تعالى هو الخلق الذين يشغلونك عن عبادة الله

تعالى و يضَيِّعون لك الأوقات و يمنعونك من الوصول إلى الله تعالى قال

تعالى : **وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ .**

س - كيف النجاة من الناس ؟

ج - لا سبيل إلى النجاة من الناس إلا هجرانهم و فراقهم و اعتزالهم كما

فعل إبراهيم خليل الرحمن قال تعالى : **وَأَعْتَرِكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ١٧ عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا .**

س - اذكر لنا شيئاً يحذرننا من الركون إلى الخلق

ج - قال الله تعالى لبعض أنبياء بني إسرائيل : " الناسُ يريدونك

لأنفسهم و أنا أريدك لنفسك " فبادر - يا أخي - إلى الذي يريدك

لنفسك و دع الذين يريدونك لأنفسهم .

س - متى تجوز مخالطةُ الناس ؟

ج - لا تجوز مخالطةُ الناس إلا لمصلحة كالدعوة و الإرشاد و التعلُّم

و التعليم أو الإصلاح بين الناس .

١٧ - أي و أعبد ربي

## الفصل السادس

### مجاهدة الصوفية في العبودية

#### الدرس الأول : أدلة المجاهدة في العبودية

س - ما دليل المجاهدة في العبادة ؟

ج - دليل المجاهدة في العبادة قوله تعالى : **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)** و قوله تعالى : **و اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا .**

س - اذكر لنا شيئاً من مجاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبودية

ج - و من مجاهدته صلى الله عليه و سلم في العبودية

○ أنه كان يقوم حتى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدُمُ مِنْ

ذَنْبِكَ وَ مَا تَأْخُرُ قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا رواه البخاري .

○ و كان صلى الله عليه وسلم يختم كل ليلة ختمتين من القرآن و في

رواية أنه يختم أربع ختمات في كل ليلة

○ و عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه

○ و سلم يذكر الله في كل أحيانه رواه مسلم

س - اذكر لنا شيئاً من مجاهدة الصحابة و التابعين في العبودية .

ج - و من مجاهدة الصحابة و التابعين في العبودية :-

○ أن عثمانَ بنَ عفَّانَ و تميمَ الدَّارِيَّ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ وَ

أبَا حَنِيفَةَ مِنَ التَّابِعِينَ يَخْتُمُونَ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

- " وكان لأبي هريرة خيطة فيه ألف عقدة فلا ينام حتى يسبح به<sup>١٨</sup>
- وكان عمير بن هاني يسبح مائة ألف تسبيحة كل يوم
- و ختم أبو حنيفة مدة حياته سبعين ألف ختمة من القرآن الكريم
- و ختم سبعة آلاف ختمة على فراش موته .

---

<sup>١٨</sup> - ذكره ابن رجب تلميذ ابن قيم الجوزية في جامع العلوم والحكم " و الخيط : نسيج رقيق يخاط به الثوب في إبرة و يقال للحبل الرقيق أيضا " الخيطة "

## الدرس الثاني : مجاهدة الصوفية في العبودية

س - اذكر لنا شيئاً من مجاهدة الصوفية في العبودية

ج - و من مجاهدة الصوفية في العبودية :-

○ أن الجنيد بن محمد رضي الله عنه كان يصلي في الليل كلَّ يوم ثلاثمائة

ركعةٍ و في النهار أربعمئة ركعةٍ و يسبح ثلاثين ألفَ تسبيحة كلَّ ليلة

و مكث أربعين سنة لا يأوى إلى فراش<sup>١٩</sup>.

○ و كان ضيغم الصوفي - رحمه الله - يصلي أربع مئة ركعة كلَّ

يوم ،<sup>٢٠</sup>.

○ و كان سمنون الصوفي - رحمه الله - يصلي كلَّ يوم و ليلة خمسمائة

ركعة.<sup>٢١</sup>

○ كان ميمون بن مهران - رضي الله عنه - يصلي كلَّ يوم ألفَ ركعة

إلى سبعة عشر يوماً فانقطع في جوفه شيء فمات<sup>٢٢</sup>

○ و صَلَّى سمنون الصوفي و صاحبه مرةً - أربعين ألفَ ركعة في يوم

واحد .

<sup>١٩</sup> - البداية و النهاية ١١٤/١١

<sup>٢٠</sup> - سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٢١/٨

<sup>٢١</sup> - البداية و النهاية ١١٠/١١

<sup>٢٢</sup> - راجع " الصوفية دين و دولة " للمؤلف

○ و ختم مولانا الشيخ محمد غبريم رضي الله عنه ثلاثين ألف ختمة من القرآن .

○ كان شيخنا الشيخ مصطفى الضيرير بن سيدي إبراهيم رحمه الله يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح كل يوم أربعين ألف مرة أكثر من أربعين سنة .

خاتمة

هذا ما يسر الله جمعه من كتاب مبادي علم التصوف  
 طبع ٢/ذو الحجة/عام ١٤٣٦ هـ الموافق ١٥/سبتمبر/٢٠١٥ م  
 بفضله تعالى و توفيقه  
 و له الحمد في الأولى و الآخرة